

غزوة الرسول (ﷺ) ليهود خيبر (الاسباب والنتائج)

هناء سالم ضايح

جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

(قدم للنشر في ٢٠٢٣/٩/٢٤ قبل للنشر في ٢٠٢٣/١٠/٢٦)

الملخص

تعد غزوة خيبر من الغزوات المهمة في التاريخ، التي وقعت في السنة السابعة من الهجرة النبوية الشريفة، وتختلف عن باقي الغزوات بوجود الحصون الشاهقة، فضلا عن تهيئتها بكافة مستلزمات الحصار من ماء ومؤن وسلاح، مما اعطاها قوة ومناعة لصد اي هجوم عليها، فلم يترك اليهود الرسول (ﷺ) والمسلمين في القيام بنشر الاسلام واعلاء كلمة الله، بل اخذوا يعدوا العديد من المكائد والتحالفات بهدف محاولة قتل الرسول (ﷺ) وإلحاق الأذى به بكل الطرق الممكنة، ولكن الله عز وجل حماه ونجاه، من اعمالهم وامره بالتوجه الى خيبر.

تناول البحث غزوة الرسول (ﷺ) ليهود خيبر الاسباب والنتائج، تضمن البحث عدة عناوين بينا فيها معنى خيبر وسبب التسمية، الموقع الجغرافي لمدينة خيبر، أصل اليهود في خيبر، أهمية حصون خيبر، خطوات الرسول (ﷺ) لفتح خيبر، وتمثلت ب أسباب فتح خيبر، توجه المسلمين الى خيبر، استعدادات المسلمين لفتح خيبر، معركة فتح حصون المدينة، شهداء خيبر، ونتائج الغزوة، وجاءت الخاتمة لتبين ابرز ما توصل اليه البحث من نتائج.

The Invasion of the Prophet (PBUH) of the Jews of Khaybar: Causes and Consequences

Hanaa Salem Daya

University of Mosul/ College of Arts\ Dept. of History

Abstract

The Invasion of Khaybar is considered one of the important invasions in history, which took place in the seventh year of the noble prophetic migration. It differed from other battles due to the presence of towering fortresses, as well as being equipped with all the necessities of siege such as water, supplies, and weapons, giving it strength and immunity to repel any attack. The Jews did not leave the Prophet (PBUH) and the Muslims to spread Islam and uphold the word of God, but they resorted to numerous schemes and alliances in an attempt to kill the Prophet (PBUH) and harm him in every possible way. However, Allah protected and saved him, and ordered him to head towards Khaybar.

The research addresses the reasons and consequences of the Prophet's (PBUH) invasion of the Jews of Khaybar, including several topics such as the meaning of Khaybar and the reason for its name, the geographical location of the city of Khaybar, the origin of the Jews in Khaybar, the importance of the fortresses of Khaybar, the steps taken by the Prophet (PBUH) to conquer Khaybar, the reasons for the conquest of Khaybar, the Muslims' direction towards Khaybar, the preparations of the Muslims to conquer Khaybar, the battle to conquer the city's fortresses, the martyrs of Khaybar, and the consequences of the invasion. The conclusion highlights the most significant results reached by the research.

أولاً: معنى خيبر وسبب تسميتها: (عليه السلام)

مشتق من قولهم الارض الخيرة أي طيبة الطين سهلة، وانها خير قرى عربية، ^(١) أما لفظ خيبر فهو بلسان اليهود الحصن ولكون هذه الحصون سميت خيابر، ^(٢) وان معناها الحصن في عربيتنا ايضاً، وهي بمعنى مجموعة مستوطنات. ^(٣)

ان اول من سكن خيبر هم العمالق. ^(٤) من العرب البائدة. ويقال اسمها استمدته من رجل من العمالق نزل بها وهو خيبر بن قانية بن مهلائيل بن عوض بن عمليق. ^(٥)

وكذلك ورد اسم خيبر كأحد المناطق التي استولى عليها الملك البابلي نابونيد (٥٥٥-٥٣٩ ق. م، ^(٦) وكانت تابعة لملكه الذي ضم تيماء وريدان وخبير في الفترة من (٥٣٩-٥٥٥) ق. م. ^(٧) وهي تقع ضمن الممالك العربية كمملكة الانباط والغساسنة. ^(٨)

ثانياً: الموقع الجغرافي لمدينة خيبر

تقع مدينة خيبر على بُعد ١٧٠ كم من الجزء الشمالي للمدينة المنورة، وهي على ثمانية برد، ^(٩) من المدينة المنورة لمن بريد الشام. ^(١٠) يحد خيبر من الشرق روافد الذمة وبلاد طي ومن الشمال الشرقي رمال النفوذ الكبير، ومن الشمال سهل بينهما وبين تيماء يعرف بالجنان ^(١١)

(١) علي، جواد، المفصل، ١٥٨/٨.

(٢) الحموي، معجم البلدان، ٤٠٩/٢.

(٣) علي، جواد، المفصل/ ١٢ / ٤٤١.

(٤) العمالق: هم ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح ويقال ان سيد العمالق هو بكر بن معاوية. الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ١ / ٧٦ وما بعدها؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ١ / ٣٧٠؛ الفاسي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، ٢ / ٣٤٥-٣٤٦. ويقال ونزل بالمدينة المنورة العمالة بنو عبيل بن مهلائيل بن عوض بن عمليق وملكهم يثرب بن عبيل وهو اول من زلها وبنائها من العمالة فعرفت به. الاندلسي، ابن سعيد، نشوة الطرب ، ١ / ٥٧.

(٥) ابن الملقن، التوضيح، ٣٦٥-٣٦٦؛ البكري، معجم ما استعجم، ٣٦٥-٣٦٦/٤.

(٦) علي، المفصل ٢ / ٢٦١ وما بعدها.

(٧) علي، المفصل/ ٢ / ٢٦٥.

(٨) علي، المفصل/ ٢ / ٢٦٨.

(٩) بريد: يساوي اربعة فراسخ اي حوالي ٢٤ كم ، وكل فرسخ يساوي ثلاثة اميال والميل يساوي ٤٠٠ ذراع

حوالي ٢ كم . هنتس، المكايل والاوزان الاسلامية، ٩٤، ٩٥؛ الحميري، الروض المعطار، ٢٢٨.

(١٠) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ٢ / ٧٧؛ الحموي، معجم البلدان ، ٢ / ٤٠٩ .

(١١) الجنب: موضع بعراض خيبر وسلاح ووادي القرى، وقيل هو من منازل بني مازن، الحموي، معجم البلدان، ١٦٤/.

ومن الغرب يحدها الاودية المنحدرة من وادي القري، ومن جنوبها الشرقي وادي القري، ومن الشمال الغربي اودية خيبر وما يقربها. (١٢)

ورد ذكر خيبر في التاريخ العربي المعاصر كثيراً، وهي مدينة يعود تاريخ تأسيسها إلى أكثر من ١٧٠٠ عام قبل الهجرة /القرن السادس قبل الميلاد، وهي مدينة لها مكانة دينية لدى المسلمين، إثر وقوع غزوة خيبر على أراضيها والتي خاضها رسول الله (ﷺ) مع المسلمين ضد المشركين. (١٣)

وتتّصف مدينة خيبر بأنها من أكبر الواحات الغنية بمياهها الغزيرة ، نتيجة لكثرة العيون فيها، وبترتبتها الخصبة الصالحة لزراعة مختلف أنواع الفواكه والحبوب، ويوجد بها أكثر من أربعين ألف نخلة، ويصل عدد سكانها إلى سبع وخمسين نسمة. (١٤) وتشمل على سبعة حصون واحسن تقسيم للحصون ما ذكره المباركفوري قال: (١٥) كانت خيبر منقسمة إلى شطرين، شطر فيها خمسة حصون :

١ . حصن ناعم . ٢ . حصن الصَّغْب بن معاذ .

٣ . حصن قلعة الزبير . ٤ . حصن أبي .

٥ . حصن النَّزَار .

والحصون الثلاثة الأولى منها كانت تقع في منطقة يقال لها : (النطاة) وأما الحصنان الآخران فيقعان في منطقة تسمى بالشَّقّ .

أما الشطر الثاني، ويعرف بالكتيبة، ففيه ثلاثة حصون فقط :

١ . حصن القَمُوص (وكان حصن بني أبي الحقيق من بني النضير) .

٢ . حصن الوطيح .

٣ . حصن السُّلالم .

(١٢) محمود، اليهود والدعوة الاسلامية ، ٣٠.

(١٣) البكري، معجم ما استعجم ، ٥٥٢ / ٢ .

(١٤) الحموي، معجم البلدان ، ٤٠٩ / ٣ ؛ غريال، الموسوعة الحرة، خيبر، ١ وما بعدها.

(١٥) المباركفوري، الرحيق المختوم، ٢٦٣-٢٦٤ ؛ البكري، معجم ما استعجم ، ٥٢١ / ٢ ؛ الزبيدي، تاج العروس

وفي خيبر حصون وقلاع غير هذه الثمانية، إلا أنها كانت صغيرة، لا تبلغ إلى درجة هذه القلاع في مناعتها وقوتها .
والقتال المرير إنما دار في الشطر الأول منها، أما الشطر الثاني فحصونها الثلاثة مع كثرة المحاربين فيها سلمت دونما قتال .

ثالثاً : أصل اليهود في خيبر:

من الصعب تعيين الزمن الذي وجد فيه اليهود في شبه الجزيرة العربية، والارجح ان استقرارهم جاء بعد ان سبى البابليون والاشوريون اليهود وشتتهم في كل البلاد الاشورية والبابلية ومصر والى بقاع مختلفة في شبه الجزيرة العربية.^(١٦) ان صلة بني اسرائيل بمنطقة خيبر فيها اختلاف بين المؤرخين، فبعضهم يقول: ان الوجود اليهودي في خيبر يعود الى التاريخ الذي استوطن فيه اليهود منطقة يثرب، بعد وفاة نبي الله موسى (عليه السلام)، على أثر عودة الحملة العسكرية التي أرسلها النبي موسى (عليه السلام) على العماليق ومن كان ساكناً منهم بتيماء فقتلهم، وكان ذلك في عهد ملكهم الملك الأرقم بن أبي الأرقم، ولم يترك اليهود منهم أحداً، وان نبي الله موسى (عليه السلام) أرسلها (قبيل موته)،^(١٧) ولما رجعت الحملة منعوهم من دخول الشام.^(١٨) فعادوا الى الحجاز واستوطنوا يثرب والمناطق الشمالية والشرقية من الحجاز. وان يهود خيبر هم من بقايا رجال هذه الحملة التي استوطنت يثرب وخيبر منذ حوالي سنة ١٢٠٠ ق.م.^(١٩) اما الفريق الآخر من المؤرخين فيرى ان الوجود اليهودي في خيبر لم يكن الا بعد الميلاد بحوالي ٨٠ سنة، وأن يهود خيبر من نسل (ركاب)، المذكور في التوراة وان بنو اب (جندب) تبدى مع ابنائه ومن اتبعه، وان نسلهم هاجر بعد خراب الهيكل الى الحجاز حتى بلغوا خيبر فاستقروا بها واشتغلوا بزراعة النخيل والحبوب وأقاموا فيها قلاعاً وحصوناً وأجلوا عنها في زمان الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه).^(٢٠) تأييد لروايات أهل الأخبار التي تذكر أن اليهودية كانت في حمير، وبني كنانة، وبني الحارث بن كعب، وكندة، وغسان، فذكر اليعقوبي، أن ممن

(١٦) شنودة، المجتمع اليهودي، ١٨؛ ابراهيم، الاثر الفكري والديني لليهود ، ٢٤٥.

(١٧) علي، جواد، المفصل، ٧/ ١٢٩.

(١٨) طعيمة، التاريخ اليهودي العام ، ١٤ / ٢.

(١٩) علي، المفصل، ٥٤٢/٦.

(٢٠) الحموي ، معجم البلدان، ٢/ 41 ، علي ، المفصل ، ٥٢٥ / ٦.

تهود من العرب اليمن بأسرها، وكان تبع قد حمل حبرين من أحبار اليهود إلى اليمن فأبطل الأوثان، وتهوده من في اليمن، وتهود قوم من الأوس والخزرج بعد خروجهم من اليمن لمجاورتهم يهود خيبر وقريظة والنضير، وتهود قوم من بني الحارث بن كعب وقوم من غسان وقوم من جذام.^(٢١) وهناك آراء أخرى حول صلة اليهود بخيبر ان يهود خيبر ليسوا من بني اسرائيل، وإنما هم من أبناء العرب الذين دانوا باليهودية، وقد ذكر ان عائلة مرحب فارس خيبر المشهور الذي قتله علي (رضي الله عنه) هو من قبيلة حمير.^(٢٢) وانتشر اليهود استقروا في مواضع المياه والعيون من وادي القرى وتيماء وخبير إلى يثرب، فبنوا فيها الآطام لحماية أنفسهم وأرضهم وزرعهم من اعتداء الأعراب عليهم. وقد أمنوا على أنفسهم بالاتفاق مع رؤساء القبائل الساكنة في جوارهم على دفع إتاوة لهم، وعلى تقديم الهدايا إليهم لاسترضائهم. وكان من شأنهم أيضًا التقريب بين الرؤساء وإثارة الشحناء بين القبائل حتى لا تصفوا الأحوال فيما بينها وتلتئم وحتى لا يكون اتفاقها وتوحيدها خطرا يهدد اليهود.^(٢٣)

وعاش اليهود في جزيرة العرب معيشة أهلها، فلبسوا لبسهم، وتصاهروا معهم، فتزوج اليهود عربيات، وتزوج العرب يهوديات، ولعل كون بعض يهود من أصل عربي، هو الذي ساعد على تحطيم القيود التي تحول بين زواج اليهود بالعربيات وبالعكس. والفرق الوحيد الذي كان بين العرب واليهود عند ظهور الإسلام هو الاختلاف في الدين. وقد تمتع اليهود بحرية واسعة لم يحصلوا عليها في أي بلد آخر من البلاد التي كانوا بها في ذلك العهد.^(٢٤)

رابعاً: أهمية حصون خيبر :

الحصون اليهودية تقع في أرض خيبر من شمال المدينة الشرقي.^(٢٥) وكانت هذه الحصون من أهم المصاعب التي واجهت المسلمين، حيث لم تكن تلك الحصون في يثرب، فهي فضلاً عن متانتها كانت في ذرى الجبال العالية مجهزة بكل مستلزمات الحصار من ماء ومؤن، وكانت

(٢١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١/ ٢٦٢؛ علي، المفصل، ١٢/ ٩٠.

(٢٢) السهيلي، الروض الأنف، ٧/ ٩٨.

(٢٣) علي، المفصل، ١٢/ ٩٢.

(٢٤) علي، المفصل، ١٢/ ١٠٨.

(٢٥) المبارك كفوري، الرحيق المختوم، ٣٧٦؛ طعيمة، التاريخ اليهودي، ٣٩/٢.

مواقع قوية تقف بوجه المهاجم وتكلفه كثيراً من الوقت والخسائر، ان فكرة بناء الحصون تدل على جانب ضعف اليهود تجاه هجمات الاعراب وتبين خوف اليهود واخذ احتياطاتهم من ذلك.^(٢٦) ومن المميزات التي تميزت بها تلك الحصون بانها تتكون من عدة جدران وبين كل جدار يضعون في داخله الحجارة كذخيرة لضرب المهاجمين.^(٢٧) فضلاً عن أهميتها الكبيرة من الناحية العسكرية.^(٢٨)

خامساً: خطوات الرسول (ﷺ) لفتح خيبر :

أولاً : أسباب فتح خيبر:

- ١- لقد أدى صلح الحديبية مع قريش الى تجنب قريش القتال مع الرسول (ﷺ) مما جعل الرسول (ﷺ) يتحرك بسهولة في تصفية الجيوب المعادية وخاصة خيبر.^(٢٩)
- ٢- ان التوجه الى فتح خيبر كان وعدا من الله سبحانه وتعالى لرسوله وللمؤمنين، عند عودتهم من صلح الحديبية ، قال تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ (٢٠).^(٣٠) يعني صلح الحديبية ، وبالمغانم الكبيرة خيبر.^(٣١)
- ٣- ان اليهود في خيبر نقضوا المعاهدة التي بينهم وبين رسول الله (ﷺ) ، وعقدوا حلفا مع قريش ضد الرسول (ﷺ) يهدف الى تطويقه ممن الشمال الى الجنوب.^(٣٢)
- ٤- يهود خيبر هم الذين حزبوا الاحزاب ضد المسلمين في غزوة الاحزاب، واثاروا بني قريظة على الغدر والخيانة، وهم الذين وضعوا خطة للقتل للرسول (ﷺ).

(٢٦) محمود، اليهود والدعوة الاسلامية، ٢٤٤.

(٢٧) الواقدي، مغازي، ٣٩ / ٢.

(٢٨) الواقدي ، مغازي، ٦٦٢ / ١.

(٢٩) ابن هشام، السيرة النبوية، ٥٥٢-٥٥٨؛ المباركفوري، الرحيق المختوم، ٢٦٠.

(٣٠) سورة الفتح : الآية / ٢٠.

(٣١) عبد الواحد، سبل السلام ، ٤٦٢.

(٣٢) عبد الواحد، سبل السلام، ٤٦٣.

٥- موقع خيبر الطبيعي والمهم والمؤثر على أي تحرك يدعم أسس قيام ووحدة الدولة المدينة.

٦- كثرة خيراتها وتحالفها مع قبائل الاعراب البدو من غطفان التي كانت تقف معهم، ومظاهرين لهم على المسلمين، وشرطوا عليهم ان تكون لهم نصف ثمار خيبر ان هم غلبوا على المسلمين، فنزل رسول الله (ﷺ) في الرجيع ليفشل تحركهم ومساعدة اليهود وفعلا نجح في ذلك، وخلوا بين رسول الله وبين خيبر. (٣٣)

٧- ان الرسول (ﷺ)، دعاهم الى الاسلام وقبول الجزية أو الحرب فلما لم يسلموا ولم يقبلوا الجزية فحاربهم. (٣٤)

٨- لم يظهر يهود خيبر للعداء للمسلمين حتى نزل فيهم زعماء بني النضير. (٣٥) الذي حر في نفوسهم اجلانهم عن ديارهم، ولم يكن الاجلاء كافياً لكسر شوكتهم، فقد غادروا المدينة ومعهم الابناء والاموال، وخلفهم القيان يضربن الدفوف والمزامير، وكان من أبرز زعماء بني النضير الذين نزلوا في خيبر (سلام بن أبي الحقيق - كنانة بن أبي الحقيق - وحي بن أخطب)، فلما نزلوا دان لهم اهلها. (٣٦)

٩- كان اهل خيبر يتمتعون بصفة الدس والتآمر فلا ننسى بانهم جمعوا الأحزاب ضد المسلمين، وأثاروا بني قريظة على الغدر والخيانة، ثم أخذوا في الاتصال باليهود وبغطفان وأعراب البادية، وكانوا هم أنفسهم قد تهيؤوا للقتال. (٣٧)

١٠- يبدو أن يهود خيبر قد فكروا بتنظيم غزوة لمهاجمة المدينة بعد فشل غزوة الاحزاب ومعاقبة الرسول (ﷺ) ليهود بني قريظة. (٣٨)

لذلك اجتمع زعماء خيبر بعد أن وصلهم ما أصاب بني قريظة فقال لهم سلام بن مشكم أحد زعمائهم، محمد قد فرغ من يهود يثرب، وهو سائر اليكم، فنازل بساحتكم، وصانع بكم ما صنع

(٣٣) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ٤٧٢؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ١٣٥/٢.

(٣٤) ابن كثير، البداية والنهاية، ٤ / ١٨٥.

(٣٥) الواقدي، مغازي، ٥٣/٢.

(٣٦) الصلابي، السيرة النبوية، ٣٨٣/٢.

(٣٧) عبد الواحد، سبل السلام، ٤٦٢؛ المباركفوري، الرحيق المختوم، ٢٦٠.

(٣٨) الملاح، الوسيط، ٢٩٢-٢٩٣.

ببني قريظة، قالوا فما الرأي؟ قال نسير اليه بمن معنا من يهود خيبر فلهم عدد، ونستجلب يهود يتماء، وفدك، ووادي القرى، ولا نستعين بأحد من العرب ثم نسير اليه في عقر داره فنقاتل على وتر حديث وقديم. فقالت اليهود: هذا الرأي، فقال كنانة أني قد خبرت العرب أشداء عليه وحصوننا هذه ليست مثلما هناك، ومحمد لا يسير إلينا أبداً لما يعرف عنا. (٣٩)

كان يهود خيبر لا يظنون ان رسول الله (ﷺ)، يغزوهم لمنعة حصونهم وكثرة سلاحهم وعددهم، كانوا يخرجون كل يوم عشرة آلاف مقاتل صفوفاً ثم يقولون: محمد يغزوننا؟ هيهات، هيهات وكانوا يقولون حين تجهز النبي (ﷺ) الى خيبر، ما أمنع والله خيبر منكم، لو رأيتم خيبر وحصونها ورجالها قبل ان تصلوا اليهم، حصون شامخات في ذرى الجبال والماء فيها واتن، ان بخيبر لألف دراع، ما كانت أسد وغطفان يمتنعون من العرب قاطبة الا بهم، فأنتم تطيقون خيبر. (٤٠)

ولذلك اضطر المسلمون الى ارسال بعوث الى هؤلاء المتأمرين وكان واجب المسلمين تجاه أعمال هؤلاء اليهود اكبر من ذلك ولكنهم تباطوا في القيام بهذا الواجب لأن أكبر وأقوى وأعد منهم، وقريش كانت في مجابهة للمسلمين فلما انتهت تلك المجابهة، تفرغ المسلمون لمحاسبة هؤلاء المجرمين واقترب لهم يوم الحساب. (٤١) وبعد صلح الحديبية توجهوا لخطر يهود خيبر الذي أصبح يهدد أمنهم. (٤٢)

فجعلوا المسلمين في محن متواصلة حتى أنهم وضعوا خطة لقتل رسول الله (ﷺ)، (٤٣) وقد تضمنت سورة الفتح التي نزلت بعد الحديبية وعدا الهيا بفتح خيبر وحيارة أموالهم كغنيمة. (٤٤)

ونزل قول الله تعالى ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢٠) وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا (٢١) 》. (٤٥)

(٣٩) الواقدي ، مغازي ، ٢ / ٥٣٠-٥٣١.

(٤٠) الواقدي ، مغازي ، ٢ / ٦٧٣.

(٤١) المباركفوري، الرحيق المختوم، ٣٧٢.

(٤٢) الصلابي، السيرة النبوية، ٢/٣٨٤.

(٤٣) المباركفوري، الرحيق المختوم، ٣٧٢.

(٤٤) الصلابي، السيرة النبوية، ٢/٣٨٤.

وجاء قوله تعالى : ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ قال ابن عباس ومجاهد، إنها المغانم التي تكون إلى يوم القيامة. وقال ابن زيد : هي مغانم خيبر، ﴿فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ﴾ أي خيبر، قاله مجاهد. وقال ابن عباس: عجل لكم صلح الحديبية، ﴿وَكَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ يعني أهل مكة، كفهم عنكم بالصلح. وقال قتادة: كف أيدي اليهود عن المدينة بعد خروج النبي (ﷺ) إلى الحديبية وخيبر. وقال ابن عباس: في ﴿كَفَّ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ﴾ يعني عيينة بن حصن الفزاري وعوف بن مالك النضري ومن كان معهما، إذ جاؤوا لينصروا أهل خيبر والنبي (ﷺ) محاصر لهم، فألقى الله عز وجل في قلوبهم الرعب وكفهم عن المسلمين ﴿وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي لتكون هزيمتهم وسلامتكم آية للمؤمنين، فيعلموا أن الله يحرسهم في مشهدهم ومغيبيهم، ﴿وَيَهْدِيكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ أي يزيدكم هدى، أو يثبتكم على الهداية ﴿وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾. (٤٦)

قوله تعالى : ﴿ وَأُخْرَى ﴾ أي فعجل لكم هذه المغانم ومغانم أخرى. ﴿ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ﴾ قال ابن عباس : هي الفتوح التي فتحت على المسلمين ، كأرض فارس والروم، وجميع ما فتحه المسلمون. وعن ابن عباس أيضا والضحاك وابن زيد وابن إسحاق: هي خيبر، وعدّها الله نبيه قبل أن يفتحها ، ولم يكونوا يرجونها حتى أخبرهم الله بها. وعن الحسن أيضا وقاتدة : هو فتح مكة. وقال عكرمة : حنين ، لأنه قال : ﴿لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾. وهذا يدل على تقدم محاولة لها وفوات درك المطلوب في الحال كما كان في مكة ، ومعنى ﴿قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ : أي أعدها لكم. فهي كالشيء الذي قد أحيط به من جوانبه ، فهو محصور لا يفوت ، فأنتم وإن لم تقدرُوا عليها في الحال فهي محبوسة عليكم لا تفوتكم. وقيل : ﴿أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ علم أنها ستكون لكم. (٤٧)

ثانيا: توجه المسلمين الى خيبر:

سار الجيش الى خيبر بروح ايمانية عالية على الرغم من علمهم بمنعة حصون خيبر وشدة بأس رجالها وعتادها الحربي، وكانوا يكبرون ويهللون بأصوات مرتفعة. (٤٨) فطلب منهم النبي

(٤٥) سورة الفتح : الآية / ٢٠ - ٢١ .

(٤٦) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٦ / ٢٧٨.

(٤٧) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٦ / ٢٧٩.

(٤٨) مسلم ، صحيح مسلم ، ١ / ٥٢٥ ؛ الواقدي، مغازي ، ٢ / ٦٣٩ ؛ الصلابي ، السيرة النبوية ، ٢ / ٣٨٤ .

محمد (ﷺ) أن يرفقوا بأنفسهم قائلاً: (أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا ولكن تدعون سميعا بصيرا). (٤٩)

وكان سير الرسول (ﷺ) بالمقاتلين ليلاً، فقال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن عمرو بن الاكوع وكان اسم ابن الاكوع (سنان) (٥٠) انزل يا بن الاكوع فخذ لنا من هنالك قال فنزل يرتجز:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَلْقَيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبَّتَ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا
إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَتَيْنَا وَبِالصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فقال رسول الله (ﷺ) يرحمك ربك، فقال عمر بن الخطاب وجبت والله يا رسول الله لو أمتعتنا به فقتل يوم خيبر شهيدا. (٥١)

وعندما وصل الجيش الاسلامي بالصهباء وهي من أدنى خيبر صلى العصر، ثم دعا بالأطعمة فلم يؤت الا بالسويق ثم قام الى المغرب فصلي بالناس ولم يتوضأ. (٥٢) واستخلف الرسول (ﷺ) على المدينة سباع بن عرفة الغفاري. (٥٣)، وقد حرص الرسول (ﷺ) أن لا يأخذ معه في الحملة الا من كان راغباً في الجهاد، متطلعاً الى الشهادة وذلك لصعوبة المهمة التي كانت تنتظرهم في تلك الغزوة. (٥٤)

لذا فقد اعتذر عن قبول انضمام الاعراب الذين تخلفوا عن الالتحاق به في غزوة الحديبية الى هذه الحملة طمعاً في المغنم. (٥٥) وجاءه المخلفون يريدون ان يخرجوا معه رجاء الغنيمة

(٤٩) البخاري، الجامع الصحيح، ٢٤٣٧/٦، رقم الحديث، ٦٢٣٦؛ الصلابي، السيرة النبوية، ٣٨٤ / ٢.

(٥٠) السهيلي، الروض الانف، ٨٧/٧.

(٥١) الواقدي، مغازي، ٦٣٨ / ٢؛ ابن سيد الناس، عيون الاثر، ١٣٣ / ٢.

(٥٢) الواقدي، مغازي، ٦٣٩/٢.

(٥٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ٢ / ٢١٦.

(٥٤) الواقدي، مغازي، ٢ / ٦٣٤؛ الملاح، الوسيط، ٢٩٣.

(٥٥) الديار بكري، تاريخ الخميس، ٤٣ / ٢.

فقالوا : نخرج معك الى خيبر أنها ريف الحجاز طعاماً ووركاً وأموالاً فقال رسول الله (ﷺ): (لا تخرجون معي الا راغبين في الجهاد فأما الغنيمة فلا). (٥٦)

أخذ الرسول (ﷺ) الراغبين في الجهاد، وذلك لأن يهود خيبر كانوا أقوى التجمعات اليهودية بأساً وأعظمها تدريباً على القتال، ولذلك وقفت شبه الجزيرة كلها متطلعة الى تلك الغزوة وكان كثيرون يتوقعون ان تدور الدائر على المسلمين وكان النبي (ﷺ) يدرك أنه لو فشل أمام خيبر فسيتغسر ميزان القوى من جديد وربما حدثت نكسة أعادت لأعدائه قوتهم وحماسهم لقتاله وحالت دون اتمام الوحدة التي تطلع اليها الرسول (ﷺ) وسعى اليها، لذلك كان يريد جيشاً مؤمناً بأهدافه مقدراً للظروف، يريد سيوفاً تحركها قوة النفس لا جشعها، وكان جيش الرسول (ﷺ) كما أراده قليلاً بعدده كثيراً بإيمان رجاله وثبات نفوسهم وتصميمهم على الوصول لأهدافهم. (٥٧) وبذلك تألف جيش المسلمين الذي توجه الى خيبر من الرجال الذين رافقوا الرسول (ﷺ) في غزوة الحديبية. (٥٨)

فخرج (ﷺ) مستجراً ميعاد ربه واثقاً بكفايته ونصرته، وكان معه ألف وأربعمائة راجل ومائتا فرس، ومعه أم سلمة زوجته، وأمر ألا يخرج معه إلا من رغب في الجهاد، لا من غرضه عرض الدنيا. (٥٩)

ثم أقبل رسول الله (ﷺ) بجيشه إلى خيبر حتى نزل بواد يقال له: الرجيع فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أهل خيبر، فلما سمعت بمنزل رسول الله (ﷺ) من خيبر جمعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى إذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حسا ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم فرجعوا على أعقابهم فأقاموا في أهليهم وأموالهم وخلوا بين رسول الله (ﷺ) وبين خيبر. (٦٠)

(٥٦) الواقدي، مغازي، ٦٣٤/٢.

(٥٧) خليل ، دراسة في السيرة ، ٣٥١-٣٥٢.

(٥٨) ابن سيد الناس، عيون الاثر، ١٦٧/٣.

(٥٩) ابن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ٣٤٢/١.

(٦٠) ابن سيد الناس، عيون الاثر، ١٦٨ /٣.

واثناء ذلك لقي في الطريق عيناً لليهود من أشجع فقال: من أنت؟ قال: باغ اتبع بقرة لي خلت وانا على أثرها. قال عباد: الك علم بخير؟ قال: عهدي بها حديث. فيما تسألني عنه؟ قال عن اليهود؟ قال نعم كان كنانة بن أبي الحقيق وهوذا بن قيس ساروا في حلفائهم من غطفان فاستقروهم وجعلوا لهم تمر خبير سنة فجاءوا معدين مؤيدين بالكراع والسلاح يقودهم عتبة بن بدر ودخلوا معهم في حصونهم وفيهم عشرة آلاف مقاتل وهم اهل الحصون التي لا ترام وسلاح وطعام كثير لو حوصروا لسنين لكفاهم ولهم ماء يشربون في حصونهم، ما ارى لاحد بهم طاقة فرفع عباد بن بشر السوط فضربه ضربات قليلة، وقال: ما انت؟ الا عين لهم؟ اصدقني والا ضربت عنقك! فقال الاعرابي: افتؤمني على ان اصدقك؟ قال عباد: نعم، فقال الاعرابي، القوم مرعوبون منكم خائفون وجلون لما قد صنعتهم بمن كان يثرب من اليهود وان يهود يثرب بعثوا بن عم لي وجدوه بالمدينة قد قدم بسلعة يبيعها فبعثوه الى كنانة بن ابي الحقيق يخبرونه بقلتك وقله خيلكم وسلاحكم وقال لي كنانة: اذهب معترضاً للطريق فانهم لا يستذكرون مكانك واحذرهم لنا وادن منهم كالسائل لهم ما تقوى به ثم القى اليهم كثرة عددنا ومادتنا فانهم لن يدعوا سوى لك عجل الرجعة الينا بخبرهم. ^(٦١) وعندما وصل جيش المسلمين الى مشارف خيبر قال رسول الله (ﷺ) لاصحابه : قفوا ثم قال: " اللهم رب السماوات السبع وما أظللن ورب الأرضين السبع وما أظللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما ذرين فإننا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها. وأقدموا بسم الله". ^(٦٢)

كان رسول الله (ﷺ) إذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فإن سمع أذاناً أمسك وإن لم يسمع أذاناً أغار فنزلنا خيبر ليلاً فبات رسول الله (ﷺ) حتى إذا أصبح لم يسمع أذاناً فركب وركبنا معه واستقبلنا عمال خيبر غادين وقد خرجوا بمساحيهم ومكائيلهم فلما رأوا رسول الله (ﷺ) والجيش قالوا: محمد والخميس ^(٦٣) معه فأدبروا هراباً، فقال رسول الله (ﷺ): "الله أكبر خربت خيبر

(٦١) الواقدي، مغازي/٢/٢٤٠-٢٤١.

(٦٢) النسائي، سنن النسائي الكبرى، ٦/ ١٣٩، رقم الحديث ١٠٣٧٧.

(٦٣) سمي بالخميس: لأنه مقسوم بخمسة اقسام (الساق والميمنة والميسرة والقلب ومحمد). الديار بكرى ، تاريخ الخميس ، ٢ / ٤٥.

إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين".^(٦٤) ووعظ رسول الله (ﷺ) الناس، فحاصرهم بضع عشر ليلة.^(٦٥)

أما اليهود فقد أشار عليهم زعيمهم سلام بن مشكم بجمع أموالهم وعيالهم في حص الكتيبة وحشر المقاتلة في حصن نطاة الحصين، ودخل معهم يحرضهم على القتال.^(٦٦) واختلفوا في طريقة القتال فبعضهم رأى أن يقاتلوا كعادتهم من وراء الحصون حتى يمل المسلمون من الحصار فينسحبون فاشلين، ورأى البعض الآخر أن يواجهوا المسلمين في العراء حتى إذا دعت الحاجة رجعوا إلى حصونهم.^(٦٧)

أما النبي (ﷺ) أمر بقطع النخيل المحيطة بحصن النطاة لأن كثرتها تحول دون تحركات الجيش العسكرية.^(٦٨) ولما انتهى رسول الله (ﷺ)، إلى المنازل جعل مسجدا فصلي إليه من آخر الليل نافلة. فثارت راحلته تجر زمامها فأدركت توجهه إلى الصخرة حتى بركت فحط وأمر الناس بالتحول إليها ثم ابتنى رسول الله (ﷺ) عليها مسجداً باقى إلى اليوم.^(٦٩)

وقاتل النبي (ﷺ) أهل خيبر وقاتلوه أشد القتال، واستشهد من المسلمين خمسة عشر، وفتحها الله عليه حصنا حصنا، وأخذ كنز آل الحقيق الذي كان في مسك الحمار، وكانوا قد غيبوه في خربة.^(٧٠)

ثالثا: استعدادات المسلمين لفتح خيبر:

(٦٤) البخاري، صحيح البخاري، ٩٩/١، رقم الحديث ٩٨؛ الواقدي، مغازي، ١٤٣/٢.

(٦٥) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ١٥٠/٢.

(٦٦) شلبي، موسوعة التاريخ، ٩/١.

(٦٧) شاكر، التاريخ الاسلامي، ٢ / ٢٨٨.

(٦٨) شلبي، موسوعة التاريخ الاسلامي، ٩ / ١.

(٦٩) الواقدي، مغازي، ٦٤٣/٢.

(٧٠) ابن عبد الوهاب، مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، ٣٤٤ / ١.

لما نزل رسول الله (ﷺ)، خبير أخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس. (٧١) ففرق عليه الصلاة والسلام الرايات ولم تكن الرايات الا بخبير وانما كانت الالوية وكانت راية النبي (ﷺ)، رايتين احدهما سوداء من ستر باب عائشة وتسمى العقاب والأخرى بيضاء وكانت هناك رايات غيرهما وكان شعار المسلمين (يا منصور أمت أمت). (٧٢)

أخذ أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) راية رسول الله (ﷺ) ثم تحصن فقاتل قتالا شديدا ثم رجع، فأخذها عمر (رضي الله عنه) فقاتل قتالا شديدا وهو أشد من القتال الاول ثم رجع، فاخبر بذلك رسول الله (ﷺ) فقال أما والله لأعطينها غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله يأخذها عنوة، فتناولت لها قريش ورجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك: فأصبح فجاء علي (عليه السلام)، على بعير له حتى اناح قريبا من خباء رسول الله (ﷺ) وهو ارمد، وقد عصب عينيه بشقة برد قطري، فقال رسول الله (ﷺ)، أدن مني فدنا فتقل في عينيه فما وجعها حتى مضى لسبيله ثم اعطاه الراية، فمضى بها وعليه حلة أرجوان حمراء قد أخرج خملها. (٧٣) فقال الرسول (ﷺ) انفذ على رسلك، حتى تنزل بساحتهم، ثم ادعهم الى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه، فوالله لإن يهدي الله بك رجلا خيرا لك من ان يكون لك حمر النعم". (٧٤)

رابعاً: معركة فتح حصون المدينة :

أ- فتح حصون الشطر الاول : ١- حصن ناعم :

هرب اليهود الى حصونهم وحاصرهم المسلمون وأخذوا بفتح حصونهم واحداً تلو الآخر وكان اول ما سقط من حصونهم حصن ناعم. (٧٥) وعنده قتل محمود بن مسلمة وكان قد قاتل حتى اعياه الحر، فقد كان يوماً صائفاً شديد الحر، وهو اول يوم قاتل فيه رسول الله (ﷺ) أهل النطاة وبها بدأ، ولشدة حر ذلك اليوم الذي أعدا محمود فجعله ينحاز الى حصن ناعم. (٧٦) لأنه

(٧١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ١٢/٣ .

(٧٢) الديار بكري ، تاريخ الخميس ، ٢ / ٤٥-٤٦.

(٧٣) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ٣ / ١٢-١٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤ / ١٨٦ .

(٧٤) البخاري، صحيح البخاري، ١/٢٢٣؛ مسلم، صحيح مسلم، ٧/١٢٠؛ ابو داود، سنن أبي داود، ٣/٣٦٤ .

(٧٥) الصلاحي، السيرة النبوية، ٢/٣٨٦.

(٧٦) الواقدي، مغازي، ٢/٦٤٥.

ضمن انه ليس فيه احد وكان مرحب اليهودي او كنانة بن ابي الحقيق يراه فاتي بجبر الرحا
والقاها على رأسه فهشمت البيضة على رأسه ونزل جلد جبهته على وجهه فأدركه المسلمون
فارتثوه الى النبي (ﷺ) فسوى جلده بيده الى مكانه وعصبه بخرقه فمات من هذه الجراحة. (٧٧)

كان حصن ناعم خط الدفاع الاول لليهود ومكانة استراتيجية وهو حصن مرحب اليهودي
الذي كان يعد نفسه بطل مجرب، خرج علي بن ابي طالب (رضي الله عنه) بالمسلمين الى
ذلك الحصن ودعا اليهود الى الاسلام فرفضوا هذه الدعوة وبرزوا الى المسلمين ومعهم مرحب
فلما خرج الى ميدان القتال دعا الى المبارزة. (٧٨) فذكر انه عندما خرج من حصنهم قد جمع
سلاحه وكان يرتجز وهو يقول :

قد علمت خير اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب
أطعن أحياناً وحين أضرب
إذا الليوث اقبلت تحرت. (٧٩)

وهو يقول: من يبارز؟ فاجابه كعب بن مالك فقال:

قد علمت خير أني كعب
مفرج الغمى جرئ صلب

فاختلفا ضربتين ، فوقع سيف مرحب في ترس عمي عامر وذهب عامر يسقل له فرجع السيف
على ساقه فقطع أكله فكانت فيها نفسه. (٨٠) فقال فيه النبي (ﷺ) ان له لأجرين، وجمع بين
اصبعيه انه لجاهد مجاهد، قل عربي مشى بها مثله ". (٨١) ويبدو ان مرحباً دعا بعد ذلك الى
المبارزة مرة أخرى وجعل يرتجز بقوله :

قد علمت خير اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب

(٧٧) الديار البكري، تاريخ الخميس، ٤٦/٢.

(٧٨) ابن اسحاق، السيرة النبوية، ٤٧٤-٤٧٥؛ المياركفوري ، الرحيق المختوم، ٣٧٨.

(٧٩) ابن هشام ، السيرة النبوية، ٣٨٤/٣.

(٨٠) ابن سعد، الطبقات، ٨٠/٢.

(٨١) ابن كثير، البداية والنهاية، ١٨٦/٤.

فبرز له علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) فضرب رأس مرحب فقتله، ثم كان الفتح على يديه. فلما دنا من حصنهم اطلع يهودي من رأس الحصن فقال: من أنت؟ قال: أنا علي بن أبي طالب، فقال: علوتم وما أنزل على موسى. ثم خرج ياسر أخو مرحب، فبرز إليه الزبير، فقالت صفية أمه: يا رسول الله يقتل ابني. فقال: "بل ابنك يقتله إن شاء الله". فقتله الزبير رضي الله عنه. (٨٢)

٢- حصن صعب بن معاذ:

كان حصن الصعب الحصن الثاني من حصون اليهود من حيث القوة والمتانة، وكان فيه الطعام والودك والماشية والمتاع، وكان فيه خمسمائة مقاتل. (٨٣) فقام المسلمون بالهجوم عليه تحت قيادة الحباب بن المنذر الأنصاري ففرضوا عليه الحصار ثلاث أيام، وفي اليوم الثالث دعا رسول الله (ﷺ) لفتح ذلك الحصن دعوة خاصة. (٨٤)

فقد روى ان بني سهم من اسلم قد أتو رسول الله (ﷺ) فقالوا لقد جهدنا وما بأيدينا من شيء، فقال: (اللهم إنك قد علمت حالهم وأنهم ليست لهم قوة وليس بيدي ما أعطيهم إياه ، فافتح عليهم أعظم حصن بها غنى أكثره طعاما وودكا). (٨٥)

فغدا الناس ففتح الله عز وجل حصن صعب بن معاذ ولما ندب النبي (ﷺ) المسلمين بعد دعائه لمهاجمة هذا الحصن كانوا بنو أسلم هم المقدمة في المهاجمة، ودار القتال أمام الحصن ثم فتح الحصن في ذلك اليوم قبل ان تغرب الشمس ووجدوا فيه المسلمون بعض المنجنقات والدبابات. (٨٦) وكان حصن الصعب بن معاذ مستودعاً لأغذية اليهود وقد حل سقوطه مشكلة حاجة المؤونة. (٨٧)

(٨٢) ابن عبد الوهاب ، مختصر سيرة الرسول صل الله عليه وسلم، ١/ ٣٤٦

(٨٣) الواقدي، مغازي، ٢/ ٦٥٨.

(٨٤) المباركفوري، الرحيق المختوم، ٣٧٨.

(٨٥) ابن سيد الناس، عيون الاثر، ٢/ ١٧٣-١٧٤.

(٨٦) الواقدي، مغازي، ٢/ ٦٥٩.

(٨٧) احمد، عصر النبوة، ١٨٨.

وتول الدفاع عن ذلك الحصن وحده عدد من اليهود كانوا تحت قيادة قائدين يدعى الأول يوشع الذي دعا الى المبارزة فبرز اليه الحباب بن المنذر فاختلفا الضربات فقتله الحباب وبرز الثاني ويقال له الزبال، فبرز له عمارة بن عقبة الغفاري فبدره الغفاري فضربه ضربة على هامته وهو يقول خذها وانا الغلام الغفاري ! فقال الناس بطل جهاده فبلغ رسول الله (ﷺ) فقال : ما بأس به يؤجر ويحمد. (٨٨)

كان حصن الصعب منيع الاسوار عالي الابراج وكان مشحوناً بالمقاتلة اليهود كان دفاعهم عن الحصن أشد وأقوى لأنه كان يضم الكثير من الاموال والعتاد الحربي، وعلى الرغم من كثرة دفاع اليهود عن حصن الصعب الا ان الحباب بن المنذر ورجاله استطاع ان يغتتم فرصة اضطراب اليهود وتدني معنوياتهم، فشن هجوماً عاماً خاطفاً على الحصن فاقتحموه وفتحوه. فهرب اليهود وصعد المسلمون على جداره فكبروا عليه، وكان فتيان اسلم وغفار فوق الحصن يكبرون وقد وجدوا من الاطعمة مالم يظنوا فننادى منادي رسول الله (ﷺ): كلوا واعلفوا ولا تهتملوا. اي لا تخرجوا به الا بلادكم حيث كان المسلمون يأخذون من الحصن مقامهم وطعامهم وعلف دوابهم. (٨٩)

٣- حصن قلعة الزبير :

توجه اليهود بعد حصن الصعب بن معاذ الى حصن قلعة الزبير الذي اجتمع فيه الفارون من حصن ناعم والصعب وبقية ما فتح من حصون اليهود. (٩٠) وقلعة الزبير هو الحصن الثالث من حصون النطاة الواقعة في الشطر الاول من مدينة خيبر، وهو حصن منيع يقع في رأس لا تقدر عليه الخيل ولا الرجال لصعوبته وامتناعه. (٩١)

وعند انسحاب اليهود جعلوا من قلعة الزبير خط دفاعهم الثالث فتحصنوا فيه واستعدوا لقتال المسلمين، فشحنوا أبراج القلعة بالمقاتلين ووضعوا كتائب رماة النبل في مواضع تشرف على

(٨٨) الواقدي، مغازي، ١٤٥.

(٨٩) الواقدي، مغازي، ٦٥٩/٢ - ٦٦٤.

(٩٠) الصلابي ، السيرة النبوية، ٣٨٧ / ٢.

(٩١) الواقدي، مغازي، ٦٦٦/٢.

قوات المسلمين التي كانت قد تحولت بدورها وضربت الحصار على اليهود في قلعة الزبير بعد احتلال حصن الصعب، فقام المسلمون بعدة محاولات لاقتحام قلعة الزبير وفتحها، ولكنهم لم يتمكنوا من ذلك لمناعة ذلك الحصن ووعورة المسالك المؤدية اليه والمكان مكشوف تحت مرمى سهام اليهود، ولم يقيم اليهود اول الامر بفتح ابواب الحصن لمهاجمة وطلب مبارزتهم كما فعلوا اثناء حصار حصن ناعم والصعب بن معاذ ، ويرجع الى اطمئنانهم الى العلو الشاهق الذي يقع عليه ذلك الحصن.^(٩٢)

فرض الرسول (ﷺ) الحصار على الحصن واقام محاصرا له ثلاثة أيام فجاء رجل من اليهود يقال له ابو القاسم، تؤمني على ان أدلك على ما تستريح به من اهل النطاة وتخرج الى اهل الشق فان اهل الشق قد هلكوا رعباً منك؟ فامنه رسول الله (ﷺ) على اهله وماله. فقال اليهودي انك لو اقامت شهراً ما بالوا لهم دبول (جداول) تحت الارض، يخرجون الليل فيشربون منها ثم يرجعون الى قلعته فيمتنعون منك وان قطعت عليهم مشربهم ضجوا. فسار رسول الله (ﷺ) فقطعها فلما قطع عليهم مشاربهم لم يطيقوا المقام على العطش فخرجوا فقاتلوا أشد القتال،^(٩٣) وفتحوا أبواب الحصن وشنوا هجوماً عنيفاً فنشب قتال عنيف بين الفريقين انتهت بانتصار المسلمين الذين تمكنوا من انزال الهزيمة باليهود ثم اقتحموا القلعة ودخلوها. لقد فقد المسلمون في تلك المعارك مع اليهود عدداً من الشهداء كما تكبد اليهود وهم يدافعون عن القلعة عدد من القتلى الا ان احداً من المؤرخين لم يتحدث عن مبلغ الغنائم التي لا شك انها وقعت في ايدي المشتركين في القتال عند اعتلالهم لقلعة الزبير.^(٩٤)

٤ - حصن أبي :

تحول رسول الله (ﷺ) الى الشق وكان به حصون ذات عدد كبير ، كان اول حصن بدأ منها حصن أبي.^(٩٥) كانت قلعة أبي قلعة منيعة للغاية تقع على قمة جبل من الصعب جداً

^(٩٢) باشميل، موسوعة الغزوات الكبرى، ١٠٣٥-١٠٣٦.

^(٩٣) الواقدي، مغازي، ٦٦٦/٢-٦٦٧.

^(٩٤) باشميل ، موسوعة الغزوات الكبرى ، ١٠٣٦-١٠٣٨.

^(٩٥) الواقدي، مغازي، ٦٦٧/٢.

اقتحامها لوعورة المسالك اليها لكنها ليست أحصن ولا أمنع من قلاع النطاة التي اقتحمها المسلمون، لهذا لم يترددوا في مهاجمتها سريعاً.^(٩٦) فقام رسول الله (ﷺ)، على قلعة يقال لها سمران،^(٩٧) فقاتل عليها، فخرج رجل من اليهود يقال له غزال فدعا الى البراز فبرز له الحباب بن منذر فاختلفا ضربات، ثم حمل عليه الحباب فقطع يده اليمنى من نصف الذراع فوقع السيف من يد غزال فكان اعزل ورجع مبادراً منهزماً الى الحصن وتبعه الحباب فقطع عرقوبه.^(٩٨) وخرج رجل آخر فصاح من يبارز، فبز اليه رجل من المسلمين فقتله اليهودي فنهض اليه أبو دجانة فقتله وأخذ سلبه.^(٩٩) درعه وسيفه، فجاء به الى النبي محمد (ﷺ) فنقله رسول الله (ﷺ) ذلك، وهاجموا عن البراز فكبر المسلمون ثم تحاملوا على الحصن فدخلوه يتقدمهم أبو دجانة.^(١٠٠)

وبذلك دخل المسلمون القلعة واستولوا على كل ما فيها من المؤن والاسلحة والمواشي، ولم يذكر انه قد وقع في أيدي المسلمين أسرى من يهود القلعة والتجأ الباقون منهم على قيد الحياة الى حصن النزار .^(١٠١)

٥- حصن النزار :

كان حصن النزار الحصن الثاني من حصون (الشق)، والحصن الخامس والأخير من حصون القسم الأول والتي تحصن فيها اليهود وقاتلوا المسلمين دفاعاً عن كل حصن منها قتالاً عنيفاً ضارياً لقد كان حصن النزار آخر أمل لليهود لأنه كان أمنع وأقوى حصن في خيبر على الاطلاق، وكان اعتقاد قادة اليهود المنهزمة من النطاة والشق بل ويهود الشطر الثاني من مدينة خيبر (جماعة بني أبي الحقيق من بني النضير)، ان المسلمين ستعجز وحداتهم عن اقتحام هذا الحصن لمناعته وقوة تحصيناته. وكان اليهود في جميع الحصون الأربعة التي قاتلت المسلمين منها في النطاة والشق لا يسمحون للنساء والذرية بالبقاء معهم في تلك الحصون الأربعة وانما

^(٩٦) باشميل ، موسوعة الغزوات الكبرى ، ١٠٤١ .

^(٩٧) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤ / ١٩٨ .

^(٩٨) الواقدي، مغازي، ٢/٦٦٧ .

^(٩٩) ابن كثير ، البداية والنهاية، ٤/١٩٨ .

^(١٠٠) الواقدي، مغازي، ٢/٦٦٨ .

^(١٠١) باشميل ، موسوعة الغزوات الكبرى، ١٠٤٣ .

جعلوها مناطق حربية محظورة على غير المقاتلين البقاء فيها وذلك خوفاً من ان يقع النساء والذرية سبايا في ايدي المسلمين عند استيلائهم على تلك الحصون الاربعه. (١٠٢)

كان اليهود يتوقعون ان قوات المسلمين ستعجز عن فتح هذا الحصن وانها ستضجر من طول المقام والمحصرة له دون ان تتمكن من فتحه فتعود أدراجها أو ستجبر على الدخول في مفاوضات مع اليهود وهم في وضع من القوة مما يجعلهم في نظرهم يحصلون على شروط أفضل في صلح يعقدونه مع المسلمين، ومن اجل ذلك كله شحن اليهود (حصن النزار)، بأفضل ما لديهم من المحاربين ثم جمعوا في ذلك الحصن النساء والذرية وكانوا حوالي الفين ثم تحصنوا في هذا الحصن أشد التحصين. وصاروا يدافعون عنه دفاع المستميت لانهم يدركون تمام الادراك ان يسقط ذلك الحصن في ايدي المسلمين يعني سقوط الشطر الاول، والا هم من مدينة خيبر وبالتالي يعني انهياراً كاملاً قد يجعلهم غير قادرين على الدفاع عن الشطر الثاني من المدينة الذي لم يكن مستوى أهله كمستوى يهود الشق والنطاة من حيث الشجاعة والنجدة والصبر على القتال. (١٠٣)

فرض المسلمون على ذلك الحصن حصاراً شديداً وصاروا يضغطون عليهم بعنف ولكون الحصن يقع على جبل مرتفع منيع لم يكونوا يجدون سبياً للاقتحامه. (١٠٤) أما اليهود فكانوا أشد اهل الشق قتالاً، حيث رموا المسلمين بالنبل والحجارة وكان رسول الله (ﷺ)، مع المسلمين فأصاب النبل ثيابه وعلقت به فاخذ النبل فجمعها ثم أخذ لهم كفاً من حصا فحصب به فرجف بهم ثم ساخ في الارض. (١٠٥)

يبدو ان المسلمين قذفوا على الحصن قذائف فأوقعوا الخلل في جدرانه، واقتحموه ودار قتال مرير في داخل الحصن انهزم امامه اليهود هزيمة منكرة، وذلك لانهم لم يتمكنوا من التسلل من ذلك الحصن كما تسللوا من الحصون الاخرى، بل فروا من ذلك الحصن تاركين للمسلمين

(١٠٢) الواقدي، مغازي، ٢/ ٦٦٩.

(١٠٣) باشميل ، موسوعة الغزوات الكبرى، ١٠٤٤.

(١٠٤) الواقدي، مغازي، ٢/ ٦٦٨.

(١٠٥) البخاري، الجامع الصحيح المختصر، ٣/ ١٣٩٩، رقم الحديث، ٣٦٤٠؛ ابن كثير، البداية والنهاية،

نساءهم وذرايهم، وبعد فتح ذلك الحصن المنيع تم فتح الشطر الاول من خير وهي ناحية النطاة والشق، وكانت في تلك الناحية حصون صغيرة أخرى الا ان اليهود بمجرد فتح ذلك الحصن المنيع اخلوا تلك الحصون وهربوا الى الشطر الثاني. (١٠٦)

ب- فتح حصون الشطر الثاني :

لما اتم رسول الله (ﷺ) ناحية النطاة والشق تحول الى الكتيبة والوطيح وسلاالم، وحصن ابن ابي الحقيق الذي كانوا فيه فتحصنوا أشد التحصن وجاءهم كل من انهزم من النطاة والشق، فتحصنوا معهم في الغموص وهو في الكتيبة، وكان حصناً منيعاً. (١٠٧)

ولما فرغ رسول الله (ﷺ) من حصونهم، وحاز من الأموال ما حاز انتهى الى حصنهم الوطيح والسلاالم وكان آخر حصون خبيراً فتحاً، حاصرهم رسول الله (ﷺ) بضع عشر ليلة. (١٠٨) وكان اليهود لا يخرجون من حصنهم حتى صالحهم رسول الله (ﷺ). (١٠٩)

اصاب رسول الله (ﷺ) سبايا منهم صفية بنت حيي بن اخطب وكانت زوج كنانة بن أبي الحقيق، (١١٠) وبأخرى معها فمر بهما بلال وهو الذي جاء بهما على قتلى من قتلى يهود، فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها، فلما رآها رسول الله (ﷺ) قال: " أغربوا عني هذه الشيطانة " وأمر بصفية فحيزت خلفه وألقى عليها رداءه فعرف المسلمون ان رسول الله (ﷺ) قد اصطفأها لنفسه، فقال رسول الله (ﷺ) لبلال حين رأى من تلك اليهودية ما رأى. (١١١) أنزعت بك الرحمة جئت بهما على قتلاهما، وكانت صفية قد رأت في منامها وهي عروس لكنانة بن ابي الحقيق أن قمراً وقع في حجرها، فعرضت رؤياها على زوجها فقال: ما هذا

(١٠٦) المباركفوري، الرحيق المختوم، ٣٩٧-٣٨٠

(١٠٧) الواقدي، مغازي، ٦٧٠/٢.

(١٠٨) الطبري، تاريخ الرسل، ١٠/٣.

(١٠٩) الواقدي، مغازي، ٦٧٠/٢؛ ابن سيد الناس، عيون للاثر، ١٣٩/٢.

(١١٠) شاكر، التاريخ الاسلامي، ٢٩١/٢.

(١١١) ابن هشام، السيرة النبوية، ٣٨٨/٣؛ السهيلي، الروض الانف، ١٠٤/٧.

؟ الا أنك تتمنين محمدا ولطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها، ^(١١٢) فأتى بها رسول الله (ﷺ) وبها اثر منها، فسألها ما هو ؟ فأخبرته هذا الخبر. ^(١١٣)

خامسا : شهداء خيبر:

استشهد في معارك خيبر (تسعة عشر) من المسلمين مع كثير من الجرحى. ^(١١٤) وهناك رأي آخر يشير الى استشهاد (ستة عشر) من المسلمين في معارك خيبر أربعة من قریش واحد من اشجع وواحد من أسلم من اهل خيبر نفسها والباقون من الانصار. ^(١١٥)

١ - شهداء المهاجرين :

من خير المهاجرين ربعة بن أكثم بن سنجرة الاسدي مولى بني أمية وثقيف بني وثقيف بني عمرو. ^(١١٦) قتله أسير يهودي بالنطاة ورفاعة بن مسروح قتله الحارث اليهودي . ومن بني أسد بن عبد العزى، عبد الله بن أبي أمية بن وهب حليف لهم وهو ابن أختهم، قتل النطاة. ^(١١٧)

٢ - شهداء الأنصار:

ومن الانصار من بني سلمة، يشر بن الميراء بن معرور مات من الشات التي سم فيها رسول الله (ﷺ)، وفيصل بن النعمان من بني زريق، مسعود بن سعد بن قيس بن خلد بن عامر بن زريق من الأوس، ثم من بني عبد الشهل، محمود بن مسلمة بن خلد بن عدي، حليف لهم من بني حارثة ومن بني عمرو بن عوف، أبو ضياح بن ثابت بن النعمان بن أمية، والحدث بن حاطب، وعروة بن مرة بن سواقة، وأوس بن القائد وأتيق بن جيب وثابت بن اثلة، وطلحة ومن بني غفار، عمارة بن عفية رمي بسهم، ومن أسلم، عامر بن الأكوع والأسود الراعي وكان اسمه

^(١١٢) ابن الاثير، الكامل، ٢/٢٢١.

^(١١٣) ابن هشام ، السيرة النبوية، ٣/٢٩٢.

^(١١٤) خطاب، الرسول القائد، ٢٠٢.

^(١١٥) باشميل ، غزوة خيبر ، ٢٨٥.

^(١١٦) الواقدي، مغازي، ٢/٦٩٩-٧٠٠.

^(١١٧) ابن هشام ، السيرة النبوية، ٣ / ٣٩٦-٣٩٧.

أسلم، ومن بني زهرة مسعود بن ربيعة حليف لهم ومن الانصار من بني عمرو بن عوف، أوس بن قتادة. (١١٨)

اما قتلى اليهود فقد كان عددهم في معركة خيبر ثلاث وتسعون قتيلًا. (١١٩)

سادسا- اهم نتائج المعركة:

- ترتبت نتائج مهمة على غزوة خيبر نذكر منها:
- حقق المسلمون نصرا مؤزرا في الغزوة التي دارت بين المسلمين وبين يهود خيبر والتي استمرت لعدة أيام، ومن أبرز نتائجها ما يلي
- ان خيبر كانت وعدا من الله لرسوله وللمؤمنين بعد صلح الحديبية، (١٢٠) لقول الله تعالى ﴿وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾ بغنائم كثيرة. (١٢١)
- قضت على أبرز معاقل اليهود المحصنة التي كانوا يظنون بانها سوف تحميهم من المسلمين.
- أعطت درسا للمسلمين بأن النصر يتحقق بمحبتهم لله ورسوله (ﷺ) وبقوة ايمانهم التي يستمدونه من الله سبحانه وتعالى مهما كانت قوة الطرف الاخر.
- اعطت درسا للمسلمين في الصبر على عدوهم، واكدت قدرتهم العسكرية والقتالية وصبرهم في القتال. (١٢٢)
- كسر شوكة اليهود في المدينة واعطاء الثقة للمسلمين في بسط سيطرتهم على بقية المدن في الجزيرة العربية ، وكان تمهيدا لفتح مكة. (١٢٣)
- نشر الدين الاسلامي واعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى .

(١١٨) ابن كثير، البداية والنهاية ، ٢١٤/٤ .

(١١٩) ابن سيد الناس، عيون الأثر، ١٨٣/٢ .

(١٢٠) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ١٦ / ٢٧٨-٢٧٩.

(١٢١) سورة الفتح : الآية / ٢٠ - ٢١ .

(١٢٢) عبد الواحد، سبل السلام ، ٤٦٢ .

(١٢٣) ابن كثير ، البداية والنهاية، ١٧٠/٤ .

-ارتفعت مكانة المسلمين أكثر بين المناطق المجاورة بعد الانتصار العظيم الذي حققه المسلمين في هذه الغزوة مما دفع عددا من القبائل العربية التي كانت تعادي المسلمين إلى عقد صلح مع المسلمين .

-حققت للمسلمين فائدة اقتصادية كبيرة ، فتحسن وضعهم الاقتصادي نتيجة الغنائم الكثيرة التي حصلوا عليها، فضلا عن جباية الاموال من تمر خيبر. (١٢٤)

- لم يقف المسلمين عن ذلك فقط بل استمر رسول الله (ﷺ) في بعث السرايا بعد غزوة خيبر. (١٢٥)

-الصفة الملازمة لليهود في سائر الأوقات والأزمان هي الجبن والضعف، مهما ظهرت قوتهم وكثرت عدتهم وعتادهم وأعدادهم، وقد ظهر ذلك في القوة العظيمة التي احتوتها حصون خيبر، والمنعة الشديدة، والتحصن بالقلاع، إلا أنهم جبنوا أثناء مواجهة المسلمين وقتالهم، فقاتلوا من داخل الأسوار والحصون والجدران.

-أصبحت العوائق والقوة المضادة امام المسلمين محدود حيث عرج الرسول (ﷺ) في طريقه الى المدينة من خيبر على وادي القرى (أحد حصون اليهود في هذه المنطقة) فحاصره وفتحه وأقام عليه عاملاً اسلامياً هو عمر بن سعيد بن العاص.

-طلب اليهود الصفح وتركهم النبي (ﷺ) يزرعون الأرض وقسم لهم جزء من ريعها.
-كان من جملة السبي صفية بنت حيي بنت أخطب أسلمت، واصطفاها النبي (ﷺ) لنفسه زوجة. (١٢٦)

-قتل من اليهود في هذه الغزوة ٩٣ رجلاً، واستشهد من المسلمين نحو ١٥ رجلاً. (١٢٧)

(١٢٤) المدري، غزوة خيبر، ٥٥.

(١٢٥) المدري، غزوة خيبر، ٥٦.

(١٢٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ٢/ ١٣٥.

(١٢٧) المدري، غزوة خيبر، ٤٧.

الخلاصة

من ابرز النتائج التي توصل لها الباحث هي:

١. ان معركة خيبر تعد من أعظم المعارك الحاسمة في التاريخ الاسلامي، وأطول معركة خاضها الرسول محمد(ﷺ) وأصحابه الكرام في عهد النبوة، وآخر معركة انتهت بها الوجود اليهودي الذميم من شبه جزيرة العرب .
٢. كانت وعداً وعدها الله سبحانه وتعالى للمسلمين ^(١٢٨) كما في قول الله سبحانه وتعالى ﴿ وعدكم الله مغنم كثيرة تأخذونها فجعل لكم هذه ﴾ . ^(١٢٩)
٣. كانت هذه الغزوة بمثابة درس قاس للمسلمين واتضح لهم على ضوئه ان العنصر اليهودي خبيث كالسرطان لا يفيد معه أي علاج غير الاستئصال، لان طبيعة اليهود مبنية على الغدر والفتك عند المقدرة، واستهانة عند العجز، وطبيعة لا أخلاقية تلازمهم في كل عصر وزمان .
٤. استبسال المسلمون وقوة ايمانهم رغم انعدام التوازن بين امكانياتهم وامكانيات اعدائهم الأمر الذي أدى الى انتهاء الوجود الاجتماعي والاقتصادي لليهود في الحجاز .
٥. تمكن المسلمون في سبعة أيام من اقتحام كل الحصون اليهودية غير اثنين منها رضا للاستسلام وطلبوا الحفاظ على انفسهم ودارت مفاوضات بهذا الشأن.
٦. أن من آثار الهزيمة التي لحقت بيهود خيبر وقضت على نفوذهم وأطماعهم وامالهم هو أن اليهود من سكان منطقة فدك القريبة من خيبر لم يشتركوا معهم في قتال المسلمين،

(١٢٨) القرطبي، الجامع لاحكام، ١٦ / ٢٦١.

(١٢٩) - سورة الفتح، الآية/٢٠.

وذهبوا الى رسول الله (ﷺ) وعرضوا عليه ان يسمح لهم بالعيش في أمن واستقرار على أن يدفعوا له نصف حاصلاتهم فوافقهم النبي (ﷺ) على ذلك بعد التمرد والتآمر .
ولله الحمد.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- ١- القرآن الكريم
- ابن الاثير، عز الدين أبو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ،
(ت / ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م)
- ٢- الكامل في التاريخ، دار بيروت للطباعة، (بيروت، ١٩٦٥ م).
- أبن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار (ت / ١٥١ هـ / ٧٥٣ م)
- ٣- السيرة النبوية، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد ،و بدوي طه بدوي، دار اخبار اليوم، ط١،
(مصر ، ١٩٩٨م).
- الاندلسي، ابن سعيد(ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م)
- ٤- نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تحقيق: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الاقصى، ط١،
(عمان، ١٩٨٢).
- أبن سعد ، أبو عبد الله محمد بن (ت / ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م)
- ٥- الطبقات الكبرى ، تحقيق : أدوار سخو ، مطبعة برلين ، مدينة لندن المحروسة ، (مصر ،
١٢٢٥ م) .
- أبن سيد الناس ، محمد بن عبد الله بن يحيى (ت ٧٣٤ هـ / ١٣٣٤ م)
- ٦- عيون الأشر في فنون المغازي، الشمائل والسير، تحقيق: لجنة أحياء التراث العربي، ط١،
دار الأفاق الجديدة ، (بيروت ، ١٩٧٧) .
- ابن عبد الوهاب، عبد الله بن محمد (١٢٤٢ هـ / ١٨٤٢ م)
- ٧- مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، دار السلام، ط١، (الرياض، ١٩٩٧).

- ابن كثير ، عمار الدين أبو الغداء اسماعيل بن عمر القرشي ، (ت / ٧٧٤ هـ / ١٣٧٤ م)
- ٨- البداية والنهاية ، ط ٢ ، مكتبة المعارف ، (الرياض ، ١٩٧٨) .
- ابن الملقن، عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ / ١٤٠١ م)
- ٩- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المحقق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، ط ١، (دمشق ، ٢٠٠٨ م).
- أبن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)
- ١٠- لسان العرب ، ط ٣ ، دار صادر (بيروت ، ١٩٩٤) .
- ابن هشام، محمد بن عبد الملك، (ت ٢١٨هـ / ٨٣٤ م)
- ١١- سيرة النبي (صلى الله عليه وسلم)، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (بيروت، ب، ت) .
- أبو بكر الشيباني ، أحمد بن عمرو (٢٨٧هـ / ٩٠٠ م)
- ١٢- الأحاد والمثاني ، تحقيق : باسم فيصل ، دار الراية ، ط ١ ، (الرياض ، ١٩٩١ م).
- ابو داؤد ، سليمان بن الأشعث (٢٧٥هـ /)
- ١٣- سنن أبي داؤد، تحقيق: سعيد بن اللحام، دار الفكر (ب، ت).
- البخاري، محمد بن اسماعيل (٢٥٦هـ / ٨٧٠ م)
- ١٤- صحيح البخاري، مراجعة، اسماعيل عبد الجواد، دار النشر المكتبة الوطنية، (القاهرة ، ١٩٨١).
- ١٥- الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، ط ٣، (بيروت، ١٩٨٧).
- البكري، عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧هـ / ١٠٩١ م)
- ١٦- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، تحقيق : مصطفى السقا، عالم الكتب ، ط ٣، (بيروت، ١٤٠٣هـ).
- الحموي، عبد الله ياقوت بن عبد الله الروحي البغدادي، (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨ م)
- ١٧- معجم البلدان، دار صادر، (بيروت ، ١٩٥٧ م) .
- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ / ١٥٠٢ م)

١٨- الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، ط٢، (بيروت، ١٩٨٠).

الديار البكري، حسين بن محمد بن الحسن (ت ٩٨٢هـ / ١٥٨٤م)

١٩- تاريخ الخميس بأحوال النفيس، مؤسسة شعبان، (بيروت، ب، ت).

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (١٢٠٥هـ / ١٨٠٧ م)

٢٠- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر دار الهداية، (ب، ت).

السهيلي، عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد (ت ٥٨١هـ / ١١٨٥ م)

٢١- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، ط١، (بيروت، ٢٠٠٠).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت ٣١٠هـ / ٩٢٣ م)

٢٢- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعارف، ط٥، (بيروت، ب، ت).
عبد الواحد، صالح بن طه

٢٣- سبل السلام من صحيح سيرة خير الانام عليه الصلاة والسلام، تحقيق: سليم بن عبد الهاللي، مكتبة الغرباء، ط٢، (الاردن، ١٤٢٨هـ).

الفاسي، محمد بن أحمد بن علي (٨٣٢هـ / ١٤٢٩ م)

٢٤- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت، ٢٠٠٠).

القرطبي، محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٣ م)

٢٥- الجامع لا حكام القرآن، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، (الرياض، ٢٠٠٣).

مسلم، مسلم بن الحجاج (ت ٢٦١هـ / ٨٧٥ م)

٢٦- صحيح مسلم، مراجعة: محمد بن عبادي، مكتبة الصفا، ط١، (القاهرة، ب، ت).

النسائي، احمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ / ٩١٥ م)

٢٧- سنن النسائي الكبرى، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، ط ١، (بيروت، ١٩٩١).

الواقدي، محمد بن عمر (ت ٢٠٧هـ / ٨٢٣ م)

- ٢٨- مغازي، تحقيق: مارسون جونز، عالم الكتب، (بيروت ، ١٩٦٥) .
اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب(ت٢٨٤هـ / ٨٩٧ م)
٢٩- تاريخ اليعقوبي، دار صادر، (بيروت، ب، ت).

ثانيا: المراجع :

- أحمد، لبيد إبراهيم،
١- عصر النبوة، مطابع دار الحكمة ، (بغداد ، ١٩٩٠) .
باشميل، محمد أحمد،
٢- غزوة خيبر، دار الفكر، ط ٢، (بيروت ، ١٩٧١) .
البوطي، محمد سعيد رمضان
٣- فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دار الفكر المعاصر، ط ١١، (بيروت، ١٩٩١).
الخطاب، محمود شيت
٤- الرسول القائد، مكتبة النهضة، ط ٢، (بغداد ، ب، ت).
خليل، عماد الدين
٥- ، دراسة في السيرة، مطبعة الزهراء، ط ٧ ، (الموصل، ١٩٨٣).
شاكر، محمود
٦- التاريخ الاسلامي قبل البعثة النبوية، المكتب الاسلامي، ط ٨، (ب ، م ، ٢٠٠٠) .
شلبي، احمد،
٧- موسوعة التاريخ الاسلامي، ط ٣، (مصر، ب، ت).
شنودة ، زكي
٨- المجتمع اليهودي، مكتبة الخانجي، (القاهرة: ب:ت)
الصلابي، علي محمد،
٩- السيرة النبوية عرض وقائع وتحليل أحداث، دار التوزيع والنشر الإسلامية، دار المعرفة، ط ٧، (بيروت، ٢٠٠٨ ت).
طعمية، حابر

- ١٠- التاريخ اليهودي العام، دار الجبل، ط١، (بيروت، ١٩٧٥).
- العقيلي، محمد أرشد
- ١١- اليهود في شبه الجزيرة العربية، المطبعة الوطنية، (عمان، ١٩٨٠).
- علي، جواد
- ١٢- المفصل في التاريخ العربي قبل الاسلام، دار العلم والمعرفة، ط١، (بيروت، ١٩٧٠).
- غريال، شفيق
- ١٣- الموسوعة الحرة الميسرة ، المكتبة العصرية ، (بيروت، ٢٠١٠).
- المباركفوري، صفى الرحمن
- ١٤- الرحيق المختوم، دار الحديث، ط ٤، (القاهرة، ٢٠٠٢).
- المديري، أمير بن محمد
- ١٥- غزوة خيبر دروس وعبر، مكتبة خالد بن الوليد، (صنعاء، ب، ت).
- الملاح، هاشم يحيى الملاح
- ١٦- الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة، دار أبن الاثير للطباعة والنشر، (الموصل، ٢٠٠٤).
- هنتس، فلتر
- ١٧- المكايل والاوزان الاسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسلي، الجامعة الاردنية، ط١، (عمان، ١٩٧٠).

ثالثا: الرسائل

محمود ، فتحي احمد

- ١- اليهود والدعوة الاسلامية في الحجاز في فترة الرسول (صل الله عليه وسلم)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٠.

رابعا: الدوريات

- ٢- ابراهيم، امل عجيل، الاثر الفكري والديني لليهود في شمال وجنوب شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، جلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، ع٣٤، ٢٠١٧.